ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Quranic Readings in Interpretation Books *Madarik Al-Tanzil* and *Al-Kashaf* Chosen Examples from Seura Ibrahim: A Comparative Study

Awras Najm Zidan

Hadi Hasan Muhaymid

College of Education for Human Sciences, Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* : oras.najem@tu.edu.iq

Keywords:
alkalimat almiftahia
nash'at alqira'at alqurania
ealaqat alqira'at bialtafsir
alqira'at fi surat abrahim
alzumakhshiriu

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The research includes a study of the places of Quranic readings mentioned by both Imam Al-Zamakhshari in his interpretation "Al-Kashaf" and Imam Al-Nasafi in his interpretation "Madarik Al-Tanzil," specifically in Surah Ibrahim. Both Al-Zamakhshari and Al-Nasafi are considered knowledgeable scholars well-versed in various sciences, including Quranic readings. The study addresses the instances they commented on, detailing the readings, whether they are correct or anomalous. Notably, Al-Zamakhshari often did not attribute the readings to their reciters in most cases, whereas Al-Nasafi typically did. Additionally, Al-Zamakhshari often presents readings as anomalous in his interpretation, while Al-Nasafi predominantly presents them as correct. This analysis is based on established books of readings and the opinions of prominent scholars in the field, such as Imam Al-Dani, Ibn Al-Jazari, Al-Shatibi, and others. It emphasizes that correct readings are a Sunna based on transmission and verbal communication, not merely on personal opinion and reasoning.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.3.2025.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

القراءات القرآنية في تفسيري مدارك التنزيل والكشاف نماذج مختارة من سورة ابراهيم –دراسة مقارنة–

اوراس نجم زيدان / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة تكريت

هادي حسن محيميد/ كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة تكريت

الخلاصة:

تضمن البحث الدراسة لمواضع القراءات القرانية التي ذكرها كل من الامام الزمخشري في تفسيره الكشاف، والامام النسفي في تفسيره مدارك التنزيل، في سورة ابراهيم، حيث يُعتبر كل من الزمخشري والنسفي عالماً مُلِمّاً ومتبحراً في شتَّى أنواع العلوم ومنها القراءات، وقد تناولت فيه المواطن التي علقا عليها بالقول وسرد

القراءة فيه سواءً كانت صحيحة ام شاذة، حيث ان الزمخشري لم ينسب القراءة إلى قراءها في أغلب المواطن، اما النسفي فكان ينسبها، وكذلك الزمخشري غالب القراءات عنده في تفسيره شاذة، اما النسفي فإن غالب القراءات يذكرها في تفسيره صحيحة، وقد بينت ذلك مستندًا على كتب القراءات المعتمدة، واقوال المحققين من علماء القراءات كالامام الداني وابن الجزري والشاطبي وغيرهم، حيث ان القراءة الصحيحة سُنّة متَّبعة مبنيةٌ على التلقِّي والمشافهة لا على الرأي والاجتهاد وكما جاء في الاثر ان القراءة سنة يأخذها الاخر عن الاول.

الكلمات المفتاحية/ نشأة القراءات القرانية/ علاقة القراءات بالتفسير/ القراءات في سورة ابراهيم/ الزمخشري/ النسفي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فان الاشتغال بالقران الكريم حفظا وتجويدا وتلقيا، كان امتثالا لقوله-ρ-: **((خيركم من تعلم القران وعلمه))** (البخاري، صفحة رقم (5027)، 692/8)) وانطلاقا من قوله تعالى: چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ. [سورة الحجر: الاية ٩]، لذلك دأب الصحابة-ψ- والتابعين إلى يومنا هذا الاهتمام لتعلم وتعليم القرآن والأحكام التي وضعت ضمن ضوابط وقواعد أهل اللغة ثم نقل عنهم بالمشافهة فانطلقوا يشتغلون بالقران تأليفا وتلقينا فكان التأليف في علوم القران بين الإطالة والاختصار، وبين النظم شعرا ونثراً، وقد تناولت في هذا البحث نماذج من القراءات القرآنية المختلفة سواء المتواترة او الشاذة في سورة ابراهيم بحسب ما ذكره الامام الزمخشري والنسفي-رحمهما الله-، وعلقا عليها في كتابيهما.

وتضمن البحث: مقدمة ومبحثين. المبحث الاول: نشأة القراءات القرآنية وفيه مطلبان: المطلب الاول: تعريف القراءات لغةً واصطلاحاً والمطلب الثاني: علاقة القراءات بالتفسير، وكان المبحث الثاني: قسم الدراسة للقراءات القرآنية في سورة ابراهيم، وقد استقصيتُ مواضع القراءة التي ذكرها كل من الزمخشري والنسفي وعلقا عليها فقط ولم اتطرق للمواضع التي اهملاها في تفسيرهما.

والله اسأل التوفيق والسداد ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الاول: نشأة القراءات القرآنية وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: تعريف القراءات لغةً واصطلاحاً

اولاً: القراءات لغةً

(القراءات جمع قراءة وهي مصدر للفعل (قرأ) يقرأ قراءة، بمعنى تلا تلاوة، وجمعها قراءات، وقرأت الشيء قرآنا اي جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمِّي القرآن، وقال أبو عبيدة البصري النحوي(210هـ) (الذهبي، 1405هـ، صفحة 445/9، 447) : سمِّي القرآن لأنه يجمع السُّوَرَ فيضمها، وقوله تعالى چ ئج ئح ئم چ. [سورة القيامة: الاية ١٧]، أي جمعه وقراءته، چ ئى بج بح بخ چ. [سورة القيامة: الاية 18]، أي قراءته، قال ابن عبَّاس–رضي الله عنهما– فإذا بيَّنَّاه لك بالقراءة فاعمل بما بيَّنَّاهُ لك، وأقرأهُ القرآن فهو مُقْرِئٌ، وجَمع القارئ قرأة) (الفارابي، 1407هـ، صفحة 65/1، مادة (قرأ)).

ثانياً: القراءات اصطلاحاً

1- عرفها الامام المحقق ابن الجزري (ت833هـ) (السخاوي، صفحة 255/9) (الزركلي، 2002م - 1396هـ، صفحة 45/7) فقال: (القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة) (الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، 1420هـ، صفحة 9).

2- عرفها الزرقاني(ت1367هـ) (الزركلي، 2002م - 1396هـ، صفحة 210/6) بأنها: (مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها) (الزرقاني، صفحة 412/1).

ثالثاً: تعريف الالفاظ ذات الصلة بالقراءات القرآنية:

1- الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه

خلاصة ما قاله علماء القراءات في هذا المقام أن كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة، وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية، وكل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن نزل فهو طريق، مثاله: الفتح والضم في لفظ چ چچ (الجزري، النشر في القراءات العشر، صفحة 345/2) في قوله تعالى چچ چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک[سورة الروم: الاية 54]، فاختلفوا في چ چ چچ ، و چ ڇ چ چچ، و چڈ فقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد في الثلاثة، واختلف عن حفص فروي عنه أنه اختار فيها الضم خلافا لعاصم، وقد صح عنه الفتح والضم جميعا، قال ابن الجزري وبالوجهين قرأت له، وبهما آخذ، وقرأ الباقون بضم الضاد فيها، **(ضُعْفٍ) و(مِنْ ضُعْفٍ)**. وكذلك إثبات البسملة قراءة المكي، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش، وهكذا (القاضي، 1403هـ، الصفحات 10-11).

2- الفرق بين الاصول والفرش

الأصول أي: أصول القراءات، أو القراءة، وتعني القواعد المطردة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة، ويدخل في حكم الواحد منها الجميع، فإذا ذكر حرف من حروف القرآن الكريم، ولم يقيد يدخل تحته كل ما كان مثله.

والأصول التي يذكرها علماء القراءات هي: الاستعاذة، والبسملة، وسورة أم القرآن، والإدغام الكبير، وهاء الكناية، والمد والقصر، والهمزتان من كلمة، ومن كلمتين، والهمز المفرد، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، والسكت على الساكن قبل الهمز وغيره، ووقف حمزة وهشام على الهمز، والإدغام الصغير، والكلام في ذال (إذ) ودال (قد) و (تاء التأنيث) ولام (هل وبل) وحروف قربت مخارجها، وأحكام النون الساكنة والتنوين، والفتح والإمالة وبين اللفظين، وإمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف، ومذاهب القراء في الراءات واللامات، والوقف على أواخر الكلم، والوقف على مرسوم الخط، وياءات الإضافة، والياءات الزوائد.

اما الفرش: فهو الكلمات التي يقل دورها وتكرارها من حروف القراءات المختلف فيها في القرآن الكريم، ولم تطرد، وقد أطلق عليها القراء فرشا؛ لانتشارها كأنها انفرشت وتفرقت في السور وانتشرت؛ ولأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور فهي كالمفروشة، فإن الفرش إذا ذكر فيه حرف فإنه لا يتعدى أول حرف من تلك السورة إلا بدليل أو إشارة أو نحو ذلك، ويبتدئ القراء بذكر الفرش من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الناس، وقد سمى بعضهم الفرش فروعا مقابلة للأصول (المقرئ، 1373هـ، صفحة 147).

المطلب الثاني: علاقة القراءات بالتفسير

لا شك ان للقراءات القرآنية الأثر البالغ في تفسير كتاب الله تعالى، وإن لاختلاف وتعدد القراءات القرآنية فوائد جمة وآثاراً بالغة في تفسير كتاب الله تعالى واستنباط المعاني الجديدة او ترجيح لمعنى الآية أو استظهار له، أضافة إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله–I– وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله–ρ– فإن هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد، بل يصدق بعضه بعضا ويبين بعضه بعضا ويشهد بعضه لبعض، وذلك من غير شك يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف.

ويمكن لنا القول بأن للقراءات القرآنية حالتين مع التفسير:

اولاً: قراءات ليس لها اثر بالتفسير: وذلك كاختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق وغير ذلك، مثل: قوله تعالى چ ﭑ ﭒ چ[سورة البقرة: من الاية 214]، بفتح لام چﭓچ وضمها، فقد اختلفوا في نصب اللام ورفعها، فقرأ نافع وحده (حتى يقول) رفعا، وقرأ الباقون (حتى يقول) نصبا (ابن مجاهد، 1400هـ، صفحة 181)، ومزية القراءات من هذه الجهة عائدة إلى أنها حفظت على أبناء العربية ما لم يحفظه غيرها وهو تحديد كيفيات نطق العرب

بالحروف في مخارجها وصفاتها وبيان اختلاف العرب في لهجات النطق بتلقي ذلك عن قراء القرآن من الصحابة بالأسانيد الصحيحة، وهذا غرض مهم جدا لكنه لا علاقة له بالتفسير لعدم تأثيره في اختلاف معاني الآي (عاشور، 1393هـ، صفحة 51/1، 55).

ثانياً: قراءات لها اثر بالتفسير من وجوه متعددة: وذلك كاختلاف القراء في حروف الكلمات مثل قوله تعالى ﭽ ﭢ ﭣ ﭤﭼ[سورة الفاتحة: الاية 4]، و(**ملك يوم الدين**) بدون الف، فقد اختلفوا في إثبات الألف وإسقاطها، فقرأها عاصم والكسائي بألف ﭽ ﭢ ﭣ ﭤﭼ، وقرأ الباقون (**ملك**) بغير ألف (ابن مجاهد، 1400هـ، صفحة 104)، وﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﭼ[سورة يوسف: من الاية110]، بتشديد الذال، او بتخفيفها، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر مشددة الذال، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي مخففة، وكلهم ضم الكاف (ابن مجاهد، 1400هـ، الصفحات 351-352)، وكذلك اختلاف الحركات الذي يختلف معه معنى الفعل كقوله: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ[سورة الزخرف: من الاية 57]، قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر والكسائي وخلف، بضم الصاد، اما ابن كثير وأبو عمرو وعاصم حفص وحمزة ويعقوب؛ فقرأوا بكسر الصاد (احمد بن مهران النيسابوري، 1419هـ، صفحة 399)، فالأولى بمعنى يصدون غيرهم عن الإيمان، والثانية بمعنى صدودهم في أنفسهم وكلا المعنيين حاصل منهم، وغير ذلك من الامثلة الكثيرة، وعلى المفسر أن يبين اختلاف القراءات المتواترة؛ لأن في اختلافها توفيرا لمعاني الآية غالبا، فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد كلمات القرآن، وهذا يبين لنا أن اختلاف القراءات قد ثبت عن النبي-ρ- (عاشور، 1393هـ، الصفحات 51/1، 55- 56)، كما ورد في حديث عمر بن الخطاب-τ- (البخاري، صفحة 1909/4 رقم (٤٧٠٦)).

المبحث الثاني: القراءات القرانية في سورة ابراهيم

اولا: ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[سورة ابراهيم: الايات1-2].

قال الزمخشري-رحمه الله-: ﭽ ﭼ قرئ بالرفع (**اللَّهُ**) على هو الله (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 537/2).

قال النسفي-رحمه الله-: (**اللَّهُ**) بالرفع مدني وشامي، وبالجر غيرهماﭽﭼ (النسفي، 1419هـ، صفحة 161/2).

الدراسة

اشتمل كلام الزمخشري على ذكر القراءة في **(اللهُ الّذي)** بالرفع؛ دون ان ينسبها؛ اما النسفي فقد نسب قراءة الرفع الى الامام نافع وابن عامر الشامي، وقراءة الجر الى بقية القراء (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 537/2) (النسفي، 1419هـ، صفحة 161/2).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ على البدل، وقرأ ابو جعفر ونافع وابن عامر **(الحَمِيد اللهُ)** رفعا، وجاء عن عبيد الله بن علي عن نصر بن علي عن الأصمعي عن نافع **(اللهِ)** خفضا مثل أبي عمرو ولم يرو عن نافع ذلك غيره؛ وقرأ الباقون ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ بالخفض، وقرأ يعقوب- إذا وصل- ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ ﭾ خفض؛ وإذا وقف على ﭽ ﭻ ﭽ وابتدأ ﭽ ﭼ ﭽ رفع (احمد بن مهران النيسابوري، 1419هـ، صفحة 256) (ابن مجاهد، 1400هـ، صفحة 362).

ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ، فحجة من رفع أنه جعل الكلام تاما عند قوله **(الحَمِيدِ)**، ثم ابتدأ قوله **(اللهُ الّذي)** فرفعه بالابتداء، وإنما حسن ذلك، لأن الذي قبله رأس آية، ومن خفض حجته أنه جعله بدلا من قوله ﭽ ﭺ ﭽ أو نعتا له (خالويه، 1401هـ، الصفحات 202- 203).

وقد ذكر الإمام الشاطبي – رحمه الله – في بيان هذه القراءة بقوله:

وَفِي الْخَفْضِ فِي اللهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ خَا... لِقُ امْدُدْهُ وَاكْسِرْ وَارْفَعِ الْقَافَ شُلْشُلَا(797) (الشاطبي، 1426هـ، صفحة 63)

ثانيا: ﭟ ﭠ ﭽ ﮁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭽ[سورة ابراهيم: الاية 19].

قال الزمخشري–رحمه الله-: وقرئ **(خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ بِالحَقّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ)** (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 547/2).

قال النسفي–رحمه الله-: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭽ، **(خَالِقُ)** مضافاً حمزة وعلي (النسفي، 1419هـ، صفحة 168/2).

الدراسة

اشتمل كلام الزمخشري على ذكر القراءة في قوله تعالى ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭽ قرأت **(خَالِقُ)** من غير ان ينسب قراءتها لاحد من القراء؛ اما النسفي فقد نسب قراءتها الى حمزة والكسائي (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 547/2) (النسفي، 1419هـ، صفحة 168/2).

قد اختلف القراء في قوله تعالى چ ٱ ب ب ب ب پ پ چ، فقرأ حمزة والكسائي وخلف **(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ)** بالألف والرفع، و**(السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)** بالخفض؛ وقرأ الباقون **(خَلَقَ)** بالنصب من غير ألف، **(السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)** بالنصب (احمد بن مهران النيسابوري، 1419هـ، صفحة 256) (ابن مجاهد، 1400هـ، صفحة 362).

فوجه قول من قرأ **(خَلَقَ)** أن ذلك أمر ماض فأخبروا عنه بلفظ المضي على فعل، ووجه من قال **(خَالِقُ)** أنه جعله مثل چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[سورة فاطر: من الاية 1]، ألا ترى أن فاطرا بمعنى خالق، وكذلك قوله چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ[سورة الانعام: من الاية 96]، هو على فاعل دون فعل، وهما مما قد فعل فيما مضى (الفارسي، 1413هـ، صفحة 28/5).

ثالثـــــا: ٹ ٹ چ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ[ســـــورة ابراهيم: الاية 22].

قال الزمخشري–رحمه الله–: چ ھ ہ ہ ھ ھ ے ے چ وقرئ **(بِمُصْرِخِيِّ)**، بكسر الياء وهي ضعيفة، وكأنه قدّر ياء الإضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة، فحرّكها بالكسر لما عليه أصل التقاء الساكنين، ولكنه غير صحيح، لأنَّ ياء الإضافة لا تكون إلا مفتوحة، حيث قبلها ألف في نحو عصاي (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 551/2).

قال النسفي–رحمه الله–: چ ھ ہ ہ ھ ھ ے ے چ **(بِمُصْرِخِيِّ)**، حمزة اتباعاً للخاء؛ وغيره بفتح الياء لئلا تجتمع الكسرة والياءان بعد كسرتين وهو جمع مصرخ فالياء الأولى ياء الجمع والثانية ضمير المتكلم، چ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ چ وبالياء بصري وما مصدرية (النسفي، 1419هـ، صفحة 170/2).

الدراسة

اشتمل كلام الزمخشري على ذكر القراءة في **(بِمُصْرِخِيِّ)**، بكسر الياء؛ ولم ينسبها؛ اما النسفي فقد نسب قراءة الكسر الى حمزة؛ والباقون بالفتح؛ وكذلك ذكر القراءة في چ ڭ ڭ چ بالياء من چ ڭچ ونسبها للامام ابي عمرو البصري (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 551/2) (النسفي، 1419هـ، صفحة 170/2).

اختلفوا في قوله چ ھ ہ ھچ، فحرك حمزة ياء چ ےچ الثانية إلى الكسر، وحركها الباقون إلى الفتح، وروى إسحق الأزرق عن حمزة چےچ بفتح الياء الثانية (احمد بن مهران النيسابوري، 1419هـ، صفحة 256) (ابن مجاهد، 1400هـ، صفحة 362).

چ ھ ے ۓچ حجة من فتح أنه يقول الأصل بمصرخيني، فذهبت النون للإضافة، وأدغمت الياء في الياء، فالتقى ساكنان، ففتح الياء لالتقائهما، والحجة لمن كسر أنه جعل الكسرة بناء لا إعرابا، واحتج بأن العرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح، وإن كان الفتح عليهم أخف (خالويه، 1401هـ، صفحة 203).

رابعا: ٹ ٹ چ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈچ[سورة ابراهيم: الاية 30].

قال الزمخشري–رحمه الله–: قرئ چ ﮓ چ بضمح الياء وفتحها **(لِيَضِلُّوا)** (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 555/2).

قال النسفي–رحمه الله–:چ ﮓ چ بفتح الياء **(لِيَضِلُّوا)** مكي وأبو عمرو (النسفي، 1419هـ، صفحة 173/2).

الدراسة

اشتمل كلام الزمخشري على ذكر القراءة بفتح الياء **(لِيَضِلُّوا)** وضمها چﮓچ من غير ان ينسبها لأحد من القراء؛ اما النسفي فقد نسب قراءة الفتح الى ابن كثير المكي وابو عمرو البصري (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 555/2) (النسفي، 1419هـ، صفحة 173/2).

قرأ الامام ابن كثير المكي وابو عمرو البصري چﮓچ هنا وفي الحج چچ چ چ چ چ[سورة الحج: الاية 9]؛ وفي لقمان چڤ ڤ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ[سورة لقمان: الاية 6]؛ وفي الزمر چ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆچ. [سورة الزمر: الاية 8]، بفتح الياء في الاربعة والباقون قرأوا بضمها (الداني، 1404هـ، صفحة 134).

من قرأ بفتح الياء أي ليضلوهم أي يصيرون هم ضلالا وحجتهم قوله چ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ[سورة القلم: الاية ٧]، وقد وصف بالضلال ومن قرأ چﮓچ بضم الياء أي ليضلوا غيرهم، وحجتهم في وصفهم الكفار بالإضلال أن الذين أخبر الله عنهم بما تقدم من قوله چ ﮓ ﮓ ﮓچ ثبت أنهم ضالون بجعلهم لله الأنداد ولم يكن لإعادة الوصف لهم بالضلال معنى لاستقرار ضلالهم بفعلهم ذلك عند السامعين بل وصفهم بإضلال الناس عن السبيل بفعلهم ذلك، وإذا قرئ ليضلوا بالفتح لم يكن في الكلام فائدة غير أنهم ضالون (ابن زنجلة، الصفحات 378– 379).

وقد ذكر الإمام الشاطبي – رحمه الله – في بيان هذه القراءة بقوله:

وَضُمَّ كِفَا حِصْنٍ يَضِلُّوا يَضِلَّ عَنْ ... وَأَفْئِدَةً بِالْيَا بِخُلْفٍ لَهُ وَلَا(800) (الشاطبي، 1426هـ، صفحة 63).

خامسا: ٹ ٹ چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ[سورة ابراهيم: الاية31].

قال الزمخشري-رحمه الله-: چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ چ وقرئ بالرفع (الزمخشري، 1407ه، صفحة 556/2) .

قال النسفي-رحمه الله-: چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ قرئ بفتحهما مكي وبصري في **(بَيعَ)** **(خِلَالَ)**، والباقون بالرفع والتنوين (النسفي، 1419ه، صفحة 174/2).

الدراسة

اشتمل كلام الزمخشري على ذكر القراءة في قوله تعالى چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ چ بالرفع ولم ينسبها الى احد من القراء؛ اما النسفي فقد نسب قراءة الفتح الى ابو عمرو وابن كثير؛ اما قراءة الرفع مع التنوين فقد نسبها الى نافع وعاصم وحمزة وابن عامر الشامي والكسائي (الزمخشري، 1407ه، صفحة 556/2) (النسفي، 1419ه، صفحة 174/2).

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ورويس وخلف عن نفسه چۀ ہ ہ چ بفتح ياء الاضافة؛ وابن عامر وعاصم برواية الأعشى عن أبي بكر، وحمزة والكسائي ويعقوب قرأها بإسكان الياء؛ اما قوله تعالى چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ چ فقرأ بالرفع والتنوين نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف (احمد بن مهران النيسابوري، 1419ه، صفحة 258) (الدمياطي، 2006م - 1427ه، صفحة 343).

وحجة من فتح أنه أراد النفي العام المستغرق لجميع الوجوه من ذلك الصنف، فبنى (لا) مع ما بعدها على الفتح، وكأنه جواب لمن قال هل فيه من بيع، هل فيها من لغو، فسأل سؤالا عاما، وغيّر الاسم بدخول (من) عليه، فأجيب جوابا عاما بالنفي، وغيّر الاسم بالبناء، و(لا) مع الاسم المبني معها في موضع رفع بالابتداء والخبر، وحجة من رفع أنه جعل (لا) بمنزلة (ليس) وجعل الجواب غير عام، وكأنه جواب من قال هل فيه بيع، هل فيها لغو، فلم يغير السؤال عن رفعه، والاختيار الرفع لأن أكثر القراء عليه (القيسي، 1401ه، الصفحات 305/1-306).

سادسا: ٹ ٹ چ ٱ ب ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ[سورة البراهيم: الاية 34].

قال الزمخشري-رحمه الله-:چ ٱ ب ب ٻ ٻ چ وقرئ **(مِن كُلٍّ)** بالتنوين (الزمخشري، 1407ه، صفحة 557/2).

قال النسفي–رحمه الله–:چ ٱ ب ب ب ٻ ٻچ **(مِن كُلٍّ)** عن أبي عمرو (الداني، 1404هـ، صفحة 174/2).

الدراسة

اشتمل كلام الزمخشري على ذكر قراءة **(مِن كُلٍّ)** بالتنوين دون ان ينسبها؛ اما النسفي فقد نسب قراءتها الى ابو عمرو البصري (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 557/2) (النسفي، 1419هـ، صفحة 174/2).

(مِن كُلٍّ) بتنوين كل وما بعدها إما نافية أو موصولة, فالجمهور على إضافة كل إلى ما, وتكون من تبعيضية أي بعض جميع ما سألتموه يعني من كل شيء سألتموه شيئا (الدمياطي، 2006م – 1427هـ، صفحة 343)؛ وقرأ زيد عن يعقوب **(مِن كُلٍّ)** بالتنوين مثل قراءة الحسن–أي الحسن البصري– وسلام بن سليمان المزني (ت171هـ) (المزي، 1400هـ، صفحة 288/12، 291) وهي قراءة شاذة، قال أبو الفتح أما على هذه القراءة فالمفعول ملفوظ به؛ أي **(وآتاكم ما سألتموه أن يؤتيكم منه)** وأما على قراءة الجماعة **(مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ)** على الإضافة فالمفعول محذوف؛ أي (وآتاكم سؤلكم من كل شيء)، فهو كقوله تعالى (وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) أوتيت من كل شيء شيئً (ابن جني، 1419هـ، صفحة 363/1) ؛ اما الباقون فقرأوا بغير تنوين (احمد بن مهران النيسابوري، 1419هـ، صفحة 257).

سابعا: ٹ ٹ چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ[سورة ابراهيم: الاية 46].

قال الزمخشري–رحمه الله–: چ ڑ ک کچ أي مسوى لإزالة الجبال معداً لذلك، وقد جعلت إن نافية واللام مؤكدة لها، وتنصره قراءة ابن مسعود–τ–**(ومَا كَانَ مَكْرُهُم)**؛ وقرئ **(لَتَزُول)** بلام الابتداء، وقرأ علي وعمر –**رضى الله عنهما**– **(وإنْ كَادَ مَكْرُهُم)** (الزمخشري، 1407هـ، الصفحات 565/2– 566).

قال النسفي–رحمه الله–: چڑکک کک گچ بكسر اللام الأولى ونصب الثانية؛ والتقدير وإن وقع مكرهم لزوال أمر النبي –ρ– فعبر عن النبي –ρ– بالجبال لعظم شأنه، ومحال أن تزول الجبال بمكرهم، ودليله قراءة ابن مسعود–τ– **(ومَا كَانَ مَكْرُهُم)**؛ وبفتح اللام الأولى ورفع الثانية عليٌّ، أي وان كان مكرهم الشدة بحيث تزول منه الجبال وتنقطع عن أماكنها فان مخففة من إن واللام مؤكدة (النسفي، 1419هـ، صفحة 179/2).

الدراسة

اشتمل كلام الزمخشري على ذكر القراءة في قوله تعالى چڑکک ککک گچ بلام الابتداء؛ ولم ينسبها لاحد من القراء، وذكر قراءة ابن مسعود-τ-**(ومَا كَانَ مَكْرُهُم)**؛ وقراءة علي وعمر وكذلك ابن عباس وابن مسعود-ψ-، -واختلف عنه- وأبي بن كعب-ψ-: **(وإنْ كاد -بالدال- مَكْرُهم لَتزُولُ)** بفتح اللام الأولى وضم الثانية؛ و(إنْ) مخففة من الثقيلة، واللام في قوله (لَتَزُول) هي التي تدخل بعد (إنْ) هذه المخففة من الثقيلة؛ فكأنه قال: وإنه كاد مكرهم تزول منه الجبال؛ وهي قراءات شاذة (ابن جني، 1419هـ، الصفحات 1/365-366) ؛ اما النسفي فقد نسب قراءتها بفتح اللام الأولى ورفع الثانية الى الامام الكسائي (الزمخشري، 1407هـ، الصفحات 2/565- 566) (النسفي، 1419هـ، صفحة 179/2).

قد اختلف القراء في فتح اللام الأولى وضم الثانية وكسر اللام الأولى وفتح الثانية من قوله چڑکک ککگچ، فقرأ الكسائي وحده **(لَتزولُ)** بفتح اللام الأولى وضم الثانية، وقرأ الباقون **(لِتزولَ)** بكسر الأولى وفتح الثانية (احمد بن مهران النيسابوري، 1419هـ، صفحة 257) (ابن مجاهد، 1400هـ، صفحة 257).

من قرأ **(وإن كَانَ مَكْرُهُم لَتَزُولُ)**؛ بفتح اللام الأولى وضم الثانية حجته قراءة علي بن أبي طالب وابن مسعود-رضي الله عنهما- **(وإن كَادَ مَكْرُهُم لَتَزُولُ)**؛ بالدال، وهذا دليل على تعظيم مكرهم، قال الزجاج **(وإن كَانَ مَكْرُهُم لَتَزُولُ)**؛ معناه وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم يبلغ في الكيد إزالة الجبال فإن الله-Y- ينصر دينه ومكرهم عنده لا يخفى، ومن قرأ چڑکک ککگچ بكسر اللام الأولى وفتح اللام الأخيرة بمعنى ما واللام لام الجحود والمعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال أي ما كان مكرهم ليزول به أمر النبي-ρ- وأمر دين الإسلام وثبوته كثبوت الجبال الراسيات لأن الله-Y- وعد نبيه-ρ- إظهار دينه على الأديان (ابن زنجلة، الصفحات 379-380).

وقد ذكر الإمام الشاطبي – رحمه الله – في بيان هذه القراءة بقوله:

وَفِي لِتَزُولَ الْفَتْحُ وَارْفَعْهُ رَاشِداً ... وَمَا كَانَ لِيْ إِنِّيْ عِبَادِيَ خُذْ مُلا(801) (الشاطبي، 1426هـ، صفحة 63).

1.abn aljazari, muhamad bin muhamad bin yusuf (t833h), munjid almaqriiyn wamurshid altaalibina, bayrut: dar alkutub aleilmiati, ta1, 1420h-1999m.

2. abn aljazari, muhamad bin muhamad bin yusuf (t833h), alnashr fi alqira'at aleashr, tahqiq eali muhamad aldibae (t1380h), lubnan: almatbaeat altijariat alkubraa, eadad al'ajza'i:2.

3. abin jini, 'abu alfath euthman bin jiny almusali (t392h), almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha, tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa, bayrut: dar alkutub aleilmiati, ta1, 1420hi- 1999ma, eadad al'ajza'i:2.

4. abin zanjilat, eabd alrahman bin muhamad, 'abu zarea (t hawalay 403 hu), hujat alqira'ati, tahqiq saeid al'afghani, masra: dar alrisalati.

5. abin eashur, muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir (t1393h), altahrir waltanwir, tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid, tunis: aldaar altuwnusiat lilnashri, 1997m, eadad al'ajza'i:30.

6. abin mujahid, 'ahmad bin musaa bin aleabaas altamimii (t324h), alsabeat fi alqira'ati, tahqiq shawqi dayf, masr: dar almaearifi, ta2, 1400h.

7. abw albarakat alnusafi, eabd allh bin 'ahmad bin mahmud hafiz aldiyn (t710h), tafsir alnisafii (madarik altanzil wahaqayiq altaawili), tahqiq yusif eali badiwi, rajieh waqadim lahu: muhyi aldiyn dib mastu, bayrut: dar alkalm altayibi, ta1, 1419 hu - 1998m, eadad al'ajza'i:3.

8. abu albaqa' almuqrii, eali bin euthman bin muhamad bin 'ahmad bin alhasan almaeruf biaibn alqasih aleudhrii albaghdadii thuma almisriu alshaafieii almuqri (t801h), siraj alqariy almubtadi watidhkar almaqariyi almuntahi, tahqiq eali aldabaei, masra: matbaeat mustafaa albabi alhalbi, ta3, 1373hi- 1954m.

9. abu eamrw aldaani, euthman bin saeid bin euthman bin eumar (t444h), altaysir fi alqira'at alsabeu, tahqiq awtu trizil, lubnan - bayrut: dar alkutaab alearabii, ta2, 1404hu- 1984m.

10. aldimyati, 'ahmad bin muhamad bin 'ahmad bin eabd alghanii (t1117h), atihaf fadla' albashar fi alqira'at alarbieat eashar (almujalad 3), tahqiq 'anas muharatun, lubnana: dar alkutub aleilmiati, ta3, 2006m - 1427hi.

11. abin mihran alniysaburi, 'abu bakr 'ahmad bin alhusayn (t381h), almabsut fi alqira'at aleashr, tahqiq sabie hamzat hakimi, dimashqa: mujmae allughat alearabiati, 1981m.

12. aljawhari alfarabi, 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad (t393h), alsihah taj allughat wasihah alearabiat, tahqiq 'ahmad eabd alghafur eatar, lubnan - bayrut: dar aleilm lilmalayini, ta4, 1407h-1987m, eadad al'ajza'i:6.

13. alhafiz almazi, yusif bin eabd alrahman bin yusif, 'abu alhajaji, jamal aldiyn aibn alzakii 'abi muhamad alqudaei alkalbi (t742h), tahdhib alkamal fi 'asma' alrajal, tahqiqu: du. bashaar eawad maerufun, bayrut: muasasat alrisalati, ta1, 1400h-1980m, eadad al'ajza'i:35.

14. alhasan abu eali alfarisi, alhasan bin 'ahmad bin eabd alghafaar (t377h), alhujat lilquraa' alsabeu, tahqiq badr aldiyn qahwaji - bashir juijabi, dimashqa: dar almamun liltarathu, ta2, 1413h -1991m, eadad al'ajza'i:7.

15. abin khaluayhi, alhusayn bin 'ahmadu, 'abu eabd allah (t370h), alhujat fi alqira'at alsabeu, tahqiq eabd aleal salim makram, lubnan - bayrut: dar alshuruqi, ta4, 1401h.

16. aldhahabi, shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz (t748h), sir aelam alnubala'i, tahqiq majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwta, lubnan - bayrut: muasasat alrisalat lilnashr waltawziei, ta3, 1405h-1985m, eadad al'ajza'i:25.

17. alzarqani, muhamad eabd aleazim (t1367h), manahil aleirfan fi eulum alqurani, dimashqa: matbaeat eisaa albabi alhalabi washarakahi, ta3, eadad al'ajza'i:3.

18. alzamakhshari, mahmud bin eumar bin muhamad bin 'ahmad alkhawarzami, jar allah, 'abu alqasim (t538h), alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, tahqiq mustafaa husayn 'ahmad, lubnan - bayrut: dar alkutaab alearabii, ta3, 1407hu- 1987m, eadad al'ajza'i:4.

19. alskhawi, shams aldiyn 'abu alkhayr muhamad bin eabd alrahman bin muhamad bin 'abi bakr bin euthman bin muhamad (t902h), aldaw' allaamie li'ahl alqarn altaasie, lubnan - bayrut: dar maktabat alhayaati, eadad al'ajza'i:6.

20. alshaatibi, alqasim bin fayrih bin khalaf bin 'ahmad alraeayni, 'abu muhamad (t590h), harz al'amani wawajah altahani fi alqira'at alsabeu, tahqiq muhamad tamim alzaebi, masra: dar alhudaa wadar alghuthani lildirasat alquraniati, ta4, 1426hi- 2005m.

21. alzirkili, khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin ealiin bin faris (t1396h), alaelam, lubnan bayrut: dar aleilm lilmalayini, ta15- 'ayar/mayu 2002m.

22. eabd alfataah muhamad alqadi, eabd alfataah bin eabd alghani bin muhamad alqadi (t1403h), albadur alzaahirat fi alqira'at aleashr almutawatirat min tariqay alshaatibiat walddurt, lubnan - bayrut: dar alkutaab alearabii.

23. albukhari, muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrati, 'abu eabd allah (t256h), almusnid alsahih almukhtasar min 'umur rasul allahu-salaa allah ealayh wasalama- wasunanih wa'ayaamahu, tahqiq muhamad fuad eabd albaqi, dar ahya' alturath alearabii, lubnan- bayrut.

24. miki alqisi, 'abu muhamad mikiy bin 'abi talib hamuwsh bin muhamad bin mukhtar (t355-437h), alkashf ean wujuh alqira'at alsabe waealalaha wahujajiha (wahu sharh kitab altabasurat fi alqira'ati), tahqiq d muhyi aldiyn ramadan, lubnan - bayrut: muasasat alrisalati, ta2, 1401h-1981m, eadad al'ajza'i:2.